وثيقة إماراتية مسربة: أبوظبي تقيد دخول التونسيين منذ سنوات

كتبه أسرار عربية | 23 يناير ,2018

تكشف وثيقة سرية صادرة عن سفارة الامارات في تونس وتعود للعام 2015 عن جذور عميقة لأزمة السفر بين البلدين، وتفكك جانباً من الألغاز التي صاحبت إعلان الامارات منع التونسيات من السفر على متن طائراتها، حيث يتبين من الوثيقة أن الحكومة في الامارات اتخذت العديد من القرارات التي تتعلق بسفر التونسيين في السنوات الأخيرة.

وبحسب الوثيقة التي حصل موقع "أسرار عربية" على نسخة منها فان الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي استقبل سفير دولة الامارات سالم عيسى الزعابي يوم 15 أيلول/ سبتمبر 2015 في مكتبه وناقش معه عدداً من الملفات ومن بينها "عدم منح التونسيين تأشيرات دخول لدولة الامارات"، وهو الأمر الذي نفاه السفير بطبيعة الحال مؤكداً للرئيس التونسي أن "الجهات المختصة في دولة الامارات لديها اجراءات لمنح التأشيرات".

والوثيقة التي حصل عليها موقع "أسرار عربية" هي عبارة عن رسالة سرية من السفير الزعابي الى مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور أنور قرقاش، وقد بعثت بها السفارة الاماراتية في تونس الى الوزارة في أبوظبي يوم 15 أيلول/ سبتمبر 2015، أي فور انتهاء لقاء االرئيس التونسي السبسي مع السفير الزعابي مباشرة، وهو اللقاء الذي بدأ في التاسعة من صباح ذلك اليوم، بحسب ما جاء في الوثيقة.

ويتبين من الوثيقة أن ثمة جدل سابق ومباحثات سرية بين تونس والامارات تتعلق بسفر

التونسيين، حيث نفى السفير الاماراتي للرئيس التونسي أن يكون لدى الامارات قرار بعدم منح تأشيرات دخول للتونسيين، كما أكد للرئيس السبسي أن "حملة الجوازات الدبلوماسية والخاصة معفيون من الحصول على تأشيرات دخول، كما أن المواطنين التونسيين المشاركين في المؤتمرات الرسمية يتم منحهم تأشيرة دخول من قبل سفارة الدولة في تونس"، بحسب الوثيقة التي تُلخص ما دار في اللقاء.

> وسائل الاعلام التونسية لم تتطرق بالفعل الى أي معلومات عن مصادرة بطاقات لدبلوماسي وموظفي السفارة التونسية في الامارات أو تقليص الامتيازات التي يتمتعون بها

كما تتضمن الوثيقة اعترافاً إماراتياً واضحاً باتخاذ إجراءات ضد تونس عقاباً لها على تصريحات لوزير الخارجية الطيب البكوش في ذلك الحين، حيث كان الوزير التونسي قد صرح لوسائل اعلام محلية في بلاده بأن دولة الامارات لا تمنح التأشيرات للتونسيين، وهو ما ردت عليه دولة الامارات بـ"سحب بطاقات دخول المطار الممنوحة لسفارة تونس في أبوظبي وقنصليتها في دبي"، بحسب الوثيقة.

وفي ذلك الاجتماع أبدى الرئيس التونسي استغرابه من سحب هذه البطاقات من الدبلوماسيين والعاملين في سفارة بلاده بدولة الامارات، وقال للسفير الزعابي إنه "مهتم شخصياً بهذه القضية، ويتأمل إعادة البطاقات بأسرع وقت ممكن، مؤكداً بأن حل هذا الموضوع سيتم بالتنسيق مع رئاسة الجمهورية دون تدخل وسائل الاعلام".

وبحسب الرصد الذي أجراه موقع "أسرار عربية" فقد تبين أن وسائل الاعلام التونسية لم تتطرق بالفعل الى أي معلومات عن مصادرة بطاقات لدبلوماسي وموظفي السفارة التونسية في الامارات أو تقليص الامتيازات التي يتمتعون بها، وظلت القضية طي الكتمان، كما لم يظهر إن كانت البطاقات قد أعيدت لهم أم لا.

وبحسب القوانين القنصلية والدبلوماسية فان هذه البطاقات تخول الموظفين والعاملين في السفارة الحصول على تسهيلات داخل المطارات، كما تخولهم الوصول الى أماكن ليس مسموحاً للأشخاص العاديين الوصول اليها، وذلك من أجل إنجاز بعض الاجراءات والمهام بيُسر وسهولة، بما في ذلك تسليم واستلام الحقائب الدبلوماسية والمراسلات الرسمية.

وكانت الأزمة الأعمق بين تونس والامارات قد نشبت في كانون أول/ ديسمبر الماضي عندما قررت دولة الامارات منع النساء التونسيات من السفر على متن الخطوط الاماراتية، وهو ما استفز تونس التي طالبت بالاعتذار فوراً عن هذا الاجراء الذي تراجعت عنه أبوظبي على الفور أمام موجة الغضب التي واجهتها من قبل التونسيين.

شاهد الوثيقة:

سري للغاية

الرقـم : م ع / / تونس / ١٢/١/١ / ١٧٨١٩

التاريخ : ١ ذو الحجة ١٤٣٦هـ

الموافق : ١٥ سبتمبر ٢٠١٥م

مكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يرجى التفضل بالعلم بأن تم أستدعائي من قبل رئاسة الجمهورية التونسية لمقابلة فخامة الرئيس / الباجي قايد السبسي وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/٩/١٥ في تمام الساعة التاسعة صباحاً.

وتم خلال اللقاء مناقشة المواضيع التالية:

في بداية اللقاء تحدث الرئيس عن عمق علاقات الصداقة التي تربط دولة الإمارات العربية المتحدة والجمهورية التونسية، وعن العلاقات الشخصية المميزة التي تربطه مع القيادات السياسية في الدولة.

- تحدث عن الجماعات الإرهابية وخاصة داعش والتي تشكل خطر حقيقي على تونس خاصة وأن هذه الجماعات تتمركز في المناطق الحدودية ومدينة سبراتا والتي تبعد عن الحدود التونسية حوالي ٧٠ كيلو، مؤكداً بأن تونس تعول على دولة الإمارات في مد يد العون والمساعدة لمكافحة هذه الآفة. كما تطرق إلى المشروع الإماراتي الفرنسي لتسليح القوات التونسية بأنظمة حديثة لمراقبة الحدود التونسية الليبية، كما ذكر بأن الفرنسيين أبلغوه بأن دولة الإمارات أوقفت تمويل هذا المشروع وأنه يتفهم موقف الدولة في هذه الشأن.
- ذكر الرئيس بأن ليبيا لا توجد بها دولة وأن هناك حكومتين، حكومة طبرق شرعية معترف بها دولياً والتي لا تسيطر على مناطق واسعه، وحكومة طرابلس والتي تسيطر على المناطق المتاخمة للحدود التونسية الأمر الذي أجبر تونس للتعامل مع هذه الحكومة

سري للغاية

لحماية مصالحها الاقتصادية ورعاياها المتواجدين في هذه المناطق مشيراً بأن قطر وتركيا تدعمان هذه الحكومة.

- أشار الرئيس في حديثه إلى الدعوات التي وجهت له لزيارة بعض الدول العربية والخليجية منها(الإمارات-البحرين-عمان والكويت-مصر) مؤكداً بأنه سيتم التنسيق للقيام بهذه الزيارات في المستقبل القريب.
- كما تطرق الرئيس إلى مقابلته مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال زيارة الأخيرة إلى تونس، مؤكداً بأن تم خلال اللقاء إبلاغه بأن يتوجب على إيران تغيير سياستها تجاه الدول العربية وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، بالإضافة إلى التخلي عن سياسة تأجيج الطائفية بين السنه والشيعه.
- تحدث عن سحب بطاقات دخول مطارات الدولة التي تمنح لسفارة تونس في أبوظبي والقنصلية في دبي، مبدياً استغرابه من هذه الخطوة حيث ذكر بأنه شخصياً مهتماً بهذا الموضوع نظراً إلى علاقات الصداقة التي تربط البلدين، ويتأمل إعادة البطاقات بأسرع وقت ممكن مؤكداً بأن حل هذا الموضوع سيتم بالتنسيق مع رئاسة الجمهورية دون تدخل وسائل الاعلام.
- اوضحنا للرئيس بأن سحب البطاقات نتيجة الانتقادات المستمرة في وسائل الاعلام التونسية من قبل وزير الخارجية الطيب البكوش حول عدم منح المواطنين التونسيين تأشيرة دخول إلى الدولة موضحا للرئيس بان حكومة دولة الامارات العربية لم تصدر قرارا بمنع ذلك وإنما هناك اجراءات من الجهات المختصة في الدولة لمنح التأشيرات، مؤكداً للرئيس بأن حملة الجوازات الدبلوماسية والخاصة معفيون من الحصول على تأشيرة دخول كما أن المواطنين التونسيين المشاركين في المؤتمرات الرسمية يتم منحهم تأشيرة دخول من قبل سفارة الدولة في تونس. مع العلم بأنه في الآونه الأخيرة قامت وسائل الاعلام التونسية بشن حملة انتقادية تجاه دولة الإمارات حول موضوع

سري للغاية

التأشيرات، معبرا له بأن حل مثل هذه المواضيع يتم عبر المباحثات الثنائية وليس بشن حملات اعلامية ضد الدولة.

- ذكر الرئيس بأن ليس لديه علم حول تصريحات وزير الخارجية التونسية المتكررة عبر الوسائل الاعلامية واكد الرئيس بأنه سيتابع هذا الموضوع بنفسه مع حرصة على عدم تكرار ذلك ، ويأمل في إعادة بطاقات تصريح دخول المطار إلى سفارة تونس في أبوظبي والقنصلية التونسية في دبي من منطلق العلاقات المتميزة التي تربط البلدين والشعبين الصديقين.

للتفضل بالاطلاع وتوجيهاتكم،،،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

سالم عيسى الزعابي

السفير

أسرار عربية

المصدر: أسرار عربية

رابط المقال : https://www.noonpost.com/21750/